مجلة المنهل-المجلد: 09، العدد: 01 (2023م)-ص ص107ـ 126
ISSN :2437 - 1068 ●EISSN8392-2710

دلالة نظم أصول التخريج للطحان: دراسة حديثية

The significance of the graduation origins systems for the miller Modern study

د.البدالي المترجي (*)
جامعة القاضي عياض مراكش (المغرب)
boudali2015@gmail.com

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/04/03	2023/05/27	2023/06/25

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

يتناول هذا المقال طرق تخريج الحديث النبوي الشريف من خلال الأرجوزة التي نظمتها من كتاب الدكتور محمود الطحان، "أصول التخريج ودراسة الأسانيد" والتي اشتملت على مفهوم التخريج وأنواعه وأهميته وفوائده التي من أجلها يدرس هذا العلم.

وحاول ما أمكن توضيحه لطرق التخريج الخمسة من خلال نظمنا لها، وتطرق إلى مواضع الطريقة الأولى من خلال معرفة اسم الصحابي الذي رواه بواسطة ثلاثة أنواع: المساند والمعاجم وكتب الأطراف كما بين كون معرفة متن الحديث يكون بواسطة ثلاثة أنواع: الفهارس، والكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، والكتب التي رتبت فيها على ترتيب حروف المعجم.

وأشار إلى الطريقة الثالثة التي تكون لفظة الحديث فيها غريبة ويقل دورانها، ويتوصل إليها من خلال مصنف وهو المعجم المفهرس، والطريقة الربعة في موضوع الحديث واشتملت على المصنفات والسنن والمستخرجات والمستدركات والموطآت، والترغيب والترهيب، والفضائل.

والطريقة الأخيرة تناول فيها معرفة الحديث بواسطة ثلاثة أنواع من المصنفات، منها المصنفات المتعلقة بأحوال المتن، والمتعلقة بأحوال السند فقط، وثالثتها المتعلقة بأحوال السند والمتن معا.

الكلمات المفتاحية:

دلالة؛ نظم؛ أصول؛ التخريج؛ الطحان؛

Abstract This article deals with the methods of graduation of the noble prophetic hadith through the Journal that was organized by Dr. Mahout Al-Tangshan's book, “Fundamentals of graduation and the study of the chain of transmission,” which included the concept of graduation, its types, importance and benefits for which this science is studied.
And he tried what was possible to clarify the five methods of graduation through our systems for them, and touched upon the places of the first method by knowing the name of the

(*) المؤلف المراسل.

companion who narrated it in three types: the Mustard, the dictionaries and the books of the parties, as well as the fact that knowledge of the body of the hadith is by three types: indexes, and books classified in the popular hadith on The tongues, and the books in which they are arranged in the order of the letters of the dictionary،
He pointed to the third method in which the word hadith is strange and its rotation decreases, and it is reached through a workbook, which is the indexed dictionary, and the fourth method in the subject of hadith, and it included works, Sunbaths, extracts, recapitulations and Maw tat, and enticement and intimidation, and virtues.
And the last method in which he dealt with knowledge of hadith through three types of compilations, one of which is the works related to the adverbs of the body, and relating to the conditions of the bond only, and the third of them related to the conditions of the bond and the body together
Keywords :
Indication ; Organized ; Origins; Graduation; mailler

1.مقدمة

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبائه شرابًا لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجَل والإشفاق، وأكرمهم بنعمة الإرشاد والتبيان، والصلاة والسلام على البعوث رحمة للعالمين من النساء والرجال والشيوخ والفتيان، ورضي الله على الصحابة نجوم الرواية والدراية.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، إلهٌ عزَّ مَن اعتز به فلا يضام، وذلَّ مَن تكبر عن أمره ولقي الآثام.

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، خاتم أنبيائه، وسيد أصفيائه، المخصوص بالمقام المحمود، في اليوم المشهود، الذي جُمع فيه الأنبياء تحت لوائه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فهذا مقال بعنوان: أرجوزة لطرق العمل في تخريج الحديث من كتاب محمود الطحان.

فلا يخفى على أحد ما لعلم الحديث من فضل في حياة الأمة المحمدية، الذي هو المصدر الثاني لهذه الأمة الإسلامية. وما قام علماء الحديث في قديم الزمن وحديثه، من جهود في حفظ السنة، من أخرج المصنفات لهذه الأمة بالأسانيد إلى من قالها، وبيان درجة الأحاديث، وتوثيق الرجال إلى غير ذلك وهو كثير، فرحم الله علماء الإسلام رحمة واسعة على ما قاموا من جهود، ونسأل الله جل وعلا أن يجعلنا ممن يخدم هذا الدين وأن يلحقنا بموكب العلماء الصادقين لهذا الدين المخلصين له، وأن يرزقنا شرف الانتساب لأهل الحديث.

ولذا فقد نظمت منظومة علمية قد سميتها تحفة الفتيان، إلى أصول العبقري الطحان في علم التخريج فصد تسهيل الحفظ والفهم كما قال الزواوي في أرجوزته:

ليسـهل الحفـظ علـى الطـلاب فـــي تلكـــم الأربعـــة الأبـــواب

فترسخ في أذهانهم معانيها، ويتيسر لهم استحضارها وقت الحاجة على حد قول الإمام السفاريني الحنبلي – رحمه الله – في بداية أرجوزته في العقيدة الموسومة ب" الدرة المضيئة في عقد أهل الفرقة المرضية ":[1]

وصـــار مـــن عـــادة أهـــل العلـــم أن يعتنـــوا فـــي ســـبر ذا بـــالنظم

لأنـــه يســـهل للحفـــظ كمـــا يـــروق للســـمع ويشـــفي مـــن ظمـــا

وهذه المادة مادة التخريج ودراسة الأسانيد هي -في الحقيقة – مادة شيقة وعملية، وفيها دربة وممارسة، وتعوُّدٌ على فتح كتب التراث، والتعامل معها مباشرة بلا واسطة، ومادة التخريج إذا تعامل معها الإنسان بهذه الطريقة، وبذل لها، وصبر عليها؛ فإنه يسعدُ، ويحصل على كم هائل من المعلومات التي لم تكن على باله حين البحث وحين المشاركة.

وهي أرجوزة مختصرة من كتاب الدكتور (محمود الطحان) -رحمه الله –بكتابه القيم " أصول التخريج ودراسة الأسانيد" وقد استفدت منه كثيرا.

أجل استفدت منه وأضفت إليه الكثير مما استفدته من خبرتي الشخصية حول هذا الموضوع الجلل الذي أتعامل معه يوميا منذ قمت بنظم الجزء الأول من هذا الكتاب في طرق التخريج التي اشتملت على خمسة مباحث التي سأفصل فيها المقال بالبحث الدقيق، والجزء الثاني منه حول دراسة الأسانيد وهو ختام الكتاب الذي سأنظمه بإذن الله وحوله وقوته في الوقت الآجل.

وفصلت القول فيها تفصيلاً باختصار دقيق في المنظومة العلمية التي من بحر الرجز الذي هو مسدس الدائرة مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن ثلاثة في الصدر وثلاثة في العجز كما هو معلوم لدى العروضيين في مؤلفاتهم وكتبهم، ويمكن لضرورة النظم أن يقصر الممدود والعكس كذلك كما قال ابن مالك في ألفيته:

وقصر ذي المد اضطرارا مجمعٌ عليه والعكس بخلف يقعُ

ذلك لأن معظم الكتابات في هذا الموضوع مختصرة، ليكون مرجعاً لطلاب العلم عامة والباحثين في السنة النبوية خاصة.

□

خطة البحث:

وقد قسمت هذا المقال بعد المقدمة إلى المدخل التمهيدي ويشتمل على عنصرين:

1 - موضوع علم التخريج.

2-**تعريف التخريج لغة واصطلاحاً**.

وخمسة مباحث وخاتمة ثم فهرس للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: حول التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة.

المبحث الثاني: التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث.

المبحث الثالث: التخريج عن طريق معرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث.

المبحث الرابع: التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث.

المبحث الخامس: التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متنا وسندا.

أما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج.

المدخل التمهيدي ويشتمل على عنصرين:

1 **ـموضوع علم التخريج**.

2-**تعريف التخريج لغة واصطلاحاً**.

فإن تخريج الحديث ودراسة إسناده ومتنه أمرٌ من الأهمية بمكان كبير، وذلك أن الحديث دِينٌ تعبَّدنا اللهُ بما فيه من أمر ونهي، وحظرٍ وإباحة، ومن ثم فلا يليقُ بمسلم-فضلاً عن طالب علم-أن يستشهدَ بأيّ حديث أو يرويه إلا بعد معرفة مَن رواه من الأئمة، وما درجتهُ من الصحَّة أو الحسنِ أو الضعف، ويؤكدُ ذلك عدةُ أمور:

أولاً: قول الله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [2]

فمن نسب الحديثَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون تخريجٍ ومعرفة بمرتبته فقد قفا ما ليس له به علم، ومن ثم وقع في المحذور.

وثانيها: ما رواه مسلم عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ والْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - :" مَنْ حَدَّثَ عَنِّى بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ"[3].

وعَنْ أَبِي هريرة عن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ:" كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"[4].

وفي صحيح ابن حبان -[5]: فَصْلٌ ذِكْرُ إِيجَابِ دُخُولِ النَّارِ لِمَنْ نَسَبَ الشَّيْءَ إِلَى الْمُصْطَفَى، صلى الله عليه وسلم وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِصِحَّتِهِ.

فمن الأمانة العلمية أن نخرّجَ الحديث ونبينَ مرتبته مع ذكر المصادر والمراجع المعتمدة في ذلك، وإذا كان في عصور الرواية لا ينسبُ الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بذكر إسنادهِ، واشتهرتْ في تلك العصور المقولةُ الآتيةُ:

" الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلاَ الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ "[6].

ففي عصرنا هذا يعتبرُ تخريجُ الحديث هو إسنادنا ولذا فما أحوجَنا في هذا العصر إلى المقولة الآتية:

" تخريج الحديث من الدِّين، ولولا التخريجُ لقال من شاء ما شاء".[7]

موضوع علم التخريج:

علم التخريج ككثير من العلوم له وجهان هما:

أ – **نظري**، وهو يتصل بالأسس والقواعد التي يقوم عليها هذا الفن، والوسائل والطرق التي بينها أئمة المحدثين نظرياً وعملياً لمن أراد الوصول إلى موضع الحديث في مصادره الأصلية وغير الأصلية – وسيأتي بيان المراد منهما - فمثلاً طرق التخريج التي سيأتي ذكرها والمصنفات التي يتم التخريج منها بواسطتها وكيفية التعامل مع هذه المصادر، وصيغ العزو إليها، ووصف الأسانيد والمتون، ثم كيفية تدوين هذا الحديث الذي تم تخريجه وما الذي يلزم كتابته ويستحسن كل ذلك وغيره من هذا القبيل.

ب – **تطبيقي :** وهو البحث والتفتيش في مصادر السنة عن الحديث المراد تخريجه، ثم صياغة ما نصل إليه وفق القواعد والأسس المذكورة في الوجه النظري.

أولاً: تعريفُه لغة واصطلاحاً:

التخريجُ لغةً:

كما جاء في أصول التخريج ودراسة الأسانيد للباحث علي بن نايف الشحود حيث قال: التخريج لغة:

من الخروج، وهو في أصل اللغة ضد الدخول، ثم يستعمل في عدة معانٍ كلها يدور حول البيانِ والظهور، يقال: خرجتْ خوارجُ فلانَ[8] إذا ظهرت نجابته، وتوجه لإبرام الأمور وإحكامها، ومنه قول الخطابي في تعريف الحديث الحسن: " هو ما عرفَ مخرجُه" أي موضع خروجه، وهم رواة إسناده الذين خرج الحديثُ من طريقهم، ومنه قولُ المحدثين عن الحديث: "أخرجه البخاريُّ" أي: أبرزه للناس وأظهره لهم ببيان مخرجه، وذلك بذكر رجال إسناده الذين خرج الحديثُ من طريقهم.

ومما جاء بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾[9] يوم البعث حيث يخرج ويبرز الناس فيه من الأرض، وقال تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾[10] أي: أبرز وأظهر نهارها ونورها.

□

التخريج عند المحدثين: يطلق التخريج عند المحدثين على عدة معان:

1- ويطلق على أنه مرادف لـ "لإخراج" أي إبراز الحديث للناس بذكر مخرجه أي رجال إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم، فيقولون مثلاً: "هذا حديث أخرجه البخاري" أو "خرجه البخاري" أي: رواه وذكر مخرجه استقلالاً.

قال ابن الصلاح: " وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقتان:

إحداهما: التصنيف على الأبواب، وهو تخريجه على أحكام الفقه وغيرها.

والثانية: تصنيفه على المسانيد" [11] فالمراد بقوله: "تخريجه" أي: إخراجه وروايته للناس في كتابه.

2- ويطلقُ على معنى رواية المصنِّف الحديث في المستخرجات: والمستخرجات هي: أن يعمد الحافظُ إلى كتاب مسندٍ لغيره، فيخرج أحاديثه - أي يرويها- بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، بحيث يجتمعُ معه في شيخه- شيخ صاحب الكتاب- أو شيخ شيخه وهكذا، على أن يكون من حديث الصحابي نفسه.

قال الزركشي في ذلك: " حقيقتُه-أي الاستخراج-أن يأتيَ المصنِّف إلى كتاب البخاري أو مسلم، فيخرج أحاديثه بأسانيدَ لنفسه من غير طريق البخاري أو مسلم، فيجتمع إسنادُ المصنِّف مع إسناد البخاري أو مسلم في شيخه أو من فوقه"[12].

وقد جاء التعبير عن المستخرجات بلفظ " التخريج" في كلام المحدثين، ومنهم: ابن الصلاح، حيث يقول: "التخاريجُ المذكورة على الكتابين-يعني الصحيحين-يستفاد منها فائدتان: إحداهما: علوُّ الإسناد، والثانية: الزيادةُ في قدر الصحيح لما يقع فيها من ألفاظ زائدةٍ وتتماتٍ في بعض الأحاديث يثبت صحتها بهذه التخاريجَ لأنها واردةٌ بالأسانيدِ الثابتةِ في الصحيحين أو أحدهما، وخارجةٌ من ذلك المخرج الثابت"[13].

3-ويطلقُ بمعنى إخراج المحدث المتأخر أسانيد مروياته من بطون المصنفات والأجزاء والمشيخات الحديثية.

قال السخاوي: "والتخريجُ: إخراج المحدِّث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين"[14].

ثانيا: تعريفُ التخريج اصطلاحًا:

عرَّف الدكتور محمود الطحان التخريجَ بقوله:"هو الدلالةُ على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة" [15]

ثم قال في تفسير قوله: " ثم بيان مرتبته عند الحاجة" أي بيان رتبة الحديث من الصحة والضعف وغيرها إذا دعت الحاجة لذلك، فليس بيان المرتبة إذن شيئًا أساسيًا في التخريج، وإنما هو أمر متمم يؤتى به عند الحاجة إليه" [16]

إلا أن العلامة الدكتور محمد أبو شهبة عرَّفه بقوله: " عزو الأحاديث إلى من ذكرها في كتابه من الأئمة وبيان درجتها من الصحة أو الحسن أو الضعف" [17]

وعرَّفه الأستاذ صبحي السامرائي فقال: " هو عزو الحديث إلى مصدره أو مصادره من كتب السنة المشرفة وتتبع طرقه وأسانيده وحال رجاله وبيان درجته قوةً وضعفًا" [18]

فالدكتور أبو شهبة والأستاذ السامرائي أدخلا في التعريف " بيان درجة الحديث من الصحة أو الحسن أو الضعف" دون تقييد (عند الحاجة) كما ذكر الدكتور الطحان.

قلت: ومما يرجح قولهما على قوله أقوال المحدثين وواقع عملهم في كتب التخريج.

قال العراقي في المغني مبينًا منهجه في التخريج: " اقتصرت فيه على ذكر طرق الحديث وصحابيه ومخرجه، وبيان صحته أو حسنه أو ضعف مخرجه فإن ذلك هو المقصود الأعظم عند أبناء الآخرة، بل وعند كثير من المحدثين عند المذاكرة والمناظرة، وأبين ما ليس له أصل في كتب الأصول" [19]

وقال السيوطي: "العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث وسقيمه وعلله واختلاف طرقه ورجاله جرحًا وتعديلاً" [20]

لأجل ذلك كله رأيت من الأهمية بمكان أن أفرد هذا الموضوع بالبحث، وأسطر للمعنيين بعلم الحديث خصوصاً، ولطلاب العلم عموماً هذه الورقات، مشاركة مني في خدمة السنة النبوية، فهي الشجرة المباركة التي ما خاب من استظل بظلها ناهيك عمن سقاها واعتنى بها وحماها.

وعليه فيمكن القول في تعريف التخريج اصطلاحًا بأنه: " عزوُ الحديث إلى من رواه من أصحاب المصادر الأصلية مع ذكر طرقه ودراستها وبيان درجة الحديث".

2.المبحث الأول: التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة

هذه الطريقة يلجأ إليها عندما يكون اسم الصحابي مذكورا في الحديث الذي يراد تخريجه. أما إذا لم يكن اسم الصحابي مذكورا في الحديث، ولم نتمكن من معرفته، فلا يمكن اللجوء إلى هذه الطريقة، وهو أمر واضح. [21]

□

فعلينا أن تستعين بثلاثة أنواع من المصنفات:

1.2 **المسانيد**:

جمع مسند، وهي الكتب التي موضوعها جمع حديث كل صحابي على حدة، صحيحًا كان أو حسنًا أو ضعيفًا[22].

ومن أمثلة هذا النوع:

أ-مسند الطيالسي،لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (204هـ).

ب-مسند الحميدي،لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (219هـ).

ج-مسند الإمام أحمد،للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (241هـ).

د -مسند أبي يعلى،لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (307هـ).

هـ -مسند الشاشي،لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (335هـ).

كما هو في (مسند الإمام أحمد)، فابتدأ بالعشرة ثم بأهل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-ثم بالمكثرين من الصحابة، ثم رجع إلى البلدان كمسانيد المكيين، والشاميين، والأنصار لهم مسند خاص.

والمسانيد كثيرة جداً، يأتي في قمتها (مسند الإمام أحمد بن حنبل) و(مسند الحميدي)

وقد نظمت ذلك بقولي:

أشهرها فمسندٌ للحنبلي ... كذا الحميديُ ولا تستبدل

في أولٍ قل أربعون ألفا ... من الحديث النبوي قد يلفى

ترتيبها بمواقع البلدانِ ... أوِ القبائل أيا إخواني

وقد يكون مبْنيا للأفضلِ ... مقدما مثل الصديق فيلي

عمرُ أو عثمانُ بعدهم علي ... وهكذا فافهم ولا تشتغلِ

ومسندٌ للحافظ الكبيرِ ... الثانِ وهْو ليس بالكبير

ألفاً ثلاثمائة قد اشتملْ ... كتابُه في سنة دون خللْ

قدمته لحكمة عديدة ... لشهرةٍ لا فترةٍ مديدة

2.2 **المعاجم**:

جمع معجم، وهو في اصطلاح المحدثين: الكتاب الذي ترتب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة أو الشيوخ،أو البلدان، أو غير ذلك،والغالبُ أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء. [23]

ومن أمثلة هذا النوع:

المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (360هـ).

المعجم الأوسط له أيضا وهو مرتب على أسماء شيوخه، وهم قريب من ألفي رجل: لأن فيه ثلاثين ألف حديث.

المعجم الصغير: له أيضا، خرج فيه عن ألف شيخ من شيوخه يقتصر فيه غالبا على حديث واحد عن كل واحد من شيوخه.[24]

وقد نظمت ذلك بقولي:

يلـــي المســـانيدَ المعاجـــمُ التـــي ... انقســـمـــــت لأضـــــربٍ ثلاثـــــةِ
مرتبـــاً علـــى حـــروف المعجـــمِ ... لمسنـــــــدِ الصـحـــــابيِّ المكـــــرمِ
أكبـــرُ ذاك المعجـــمُ الكبيـــرُ ... للـطبـرانـــــــي ولـــــــذا يسيـــــر
والمعجـــمُ الأوسـط عـن أسـماءِ ... شيـوخـــــه مرتـــــبُ الأسمـــــاء
والمعجـــمُ الصغيـــرُ قـد يخـرَّجُ ... عـــن ألـــف شيـــخ وبـــه يستخـرجُ

على شيوخه....).

3.2كتب الأطراف: الأطراف لغةً: جمع طرف، وهو الطائفة من الشيء.

وعند المحدثين: ذكر جزء من الحديث يدلُّ على باقيه، وبيان من أخرجه.

مثل:

أ-تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، ليوسف بن عبد الرحمن المزي (742هـ).

ب-إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة؛ لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ).

ج-إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (840 هـ).

إذن كتب الأطراف الدقيقة في ترتيبها: مثل: (تحفة الأشراف) للمزي، فمع أنه رتب الكتاب على المسانيد، فقد رتب الرواة عن الصحابي على حروف المعجم، وإذا كان التابعي الذي يروي عن الصحابي مُكثراً عن هذا الصحابي، فإنه يرتب الرواة عن هذا التابعي، بل لربما رتب الطبقة الرابعة على حروف المعجم، وهكذا.[25]

وقد قلت بقولي:

علـــى شـــيوخه كـــذا الأطـــرافُ ... علـــى طـريـــقِ مـــا يـــرى الكشـــافُ

□

□

3.المبحث الثاني: التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث.

هذه الطريقة يلجأ إليها عندما نتأكد من معرفة أول كلمة من متن الحديث؛ لأن عدم التأكد من معرفة أول كلمة في الحديث يسبب لنا ضياعا للجهد بدون فائدة.[26]

ولذلك قلت بقولي:

طريقةٌ ثانيةٌ تكونُ من أول اللفظ –فلا تهونُ-

من الحديث ولها أنواعُ من كتبٍ في السوق قد تباعُ

يساعدنا عند اللجوء إلى هذه الطريقة ثلاثة أنواع من المصنفات وهي:

1.3**الكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على اللسنة**، مثل كلمة في الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس.

و(الشهرة) في هذه الأحاديث ليست هي الشهرة الاصطلاحية التي معناها أن يروى الحديث من ثلاث طرق أو أكثر، وإنما المراد بها الشهرة اللغوية أي انتشار هذه الأحاديث على ألسنة الناس ومعرفتها لدى عامتهم.

وأكثر هذه المصنفات مرتب على حروف المعجم، ومن هذه المصنفات [27]:

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي.

تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث. للشيباني.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.

أسنى المطالب على في أحاديث مختلفة المراتب لمحمد بن درويش المشهور بالحوت.

إلى غير ذلك من الكتب الأخرى كالدر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي.

وقد نظمتها فقلت:

فالكتبُ المصنفُ المشتهرةْ ألسنةً كما تقول المهرةْ

وذاك في المقاصد الحسنة شهرتها حَقت على الألسنة

يميز الطيب بالخبيث فيما يدور ذا من الحديث

كشفُ الخفا مزيلُ الالتباس واشتهرت على لسان الناس

وبعضهم ألف في المطالب حديثه مختلف المراتب

2.3**الكتب التي رتبت الأحاديث فيها على ترتيب حروف ا لمعجم**، ومنها:

الجامع الصغير من حديث البشير النذير كما بينت ذلك بقولي:

وللسيوطي الجامع الصغيرُ أحمدٌ البشيرُ

وهكذا التي على الحروفِ قد رتبت حقا بلا تسويف

3.3المفاتيح والفهارس التي صنفها العلماء لكتب مخصوصة:

وإليك ما قلته في المنظومة الحديثية:

كـــذا المفـــاتيح ُالفهـــارس التـــي قـد صـنفت فـي الكتـب المخصوصـةِ

قام بعض علماء المتأخرين بوضع مفاتيح أو فهارس لكتب مخصوصة، فرتبوا أحاديث تلك الكتب على حروف المعجم، وذلك تسهيلا على المراجعين في تلك الكتب، واختصارا للوقت في العثور على الحديث الذي يريدونه في ذلك الكتاب.

فمن هذه المفاتيح والفهارس:

مفتاح الصحيحين للتوقادي.

مفتاح الترتيب لأحاديث ترتيب الخطيب للسيد أحمد الغماري.

البغية في ترتيب أحاديث الحلية للسيد عبد العزيز الغماري.

فهرس لترتيب أحاديث (صحيح مسلم) لمحمد فؤاد عبد الباقي.

مفتاح لأحاديث موطأ مالك.

فهرس لترتيب أحاديث (سنن ابن ماجه) لمحمد فؤاد عبد الباقي.[28]

4.المبحث الثالث: التخريج عن طريق معرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث

وأشهر ما يخدم هذه الطريقة:

1.4 **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، الذي صنعه جماعة من المستشرقين، وطبع في ثمان مجلدات، والكتاب مفيدٌ على إعوازٍ كبير فيه، وقد خدم هذا المعجم الكتب التسعة: الستة المشهورة، إضافة إلى (موطأ مالك) و(سنن الدارمي) و(مسند أحمد)، وقد يوجد الحديث في هذه الكتب وتبحث في جميع ألفاظه في (المعجم المفهرس) ولا تجده مما يدل على نقصٍ كبيرٍ في خدمة هذا المعجم، وإن كانت خدمته جليلة، وخاصة لمن أراد أن يؤلف في موضوع معيّن فإن الكتاب يستحضر له جملة كبيرة من الأحاديث تعينه في كتابة موضوعه.

2.4 مفتاح كنوز السنة الذي ترجمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وهو كتابٌ مهم، وإن كانت أهميته ضعفت مع صدور الفهارس الحديثة، ولكن لازالت فائدته قائمة، وميزته التي تُبقي فائدته مع كثرة الفهارس، أنه فهرس للألفاظ و للموضوعات في آن واحد، فمثلاً إذا ذكر لفظة "صلاة التطوع" تجده يذكر كل الأحاديث المتعلقة بصلاة التطوع في الكتب التي خدمها وهي الكتب التسعة، مضافاً إليها (مسند زيد بن علي) - وهذا المسند لا قيمة له؛ لأنه مكذوب على زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -

□

وأيضاً كتاب (المغازي) للواقدي و(الطبقات) لابن سعد و(سيرة ابن هشام)، هذه الكتب التي فُهرست في (مفتاح كنوز السنّة).[29]

وهـــاكم ثالثـــة التخـــريجِ طريقـــة مألوفـــة التـــدريج
وذاك عـــن طريـــق كِلمَـــة يقـــلْ دوْرانهـــا علـــى لســـانه الأجـــلْ
مـنَ أي جـزءٍ مـن متـونٍ للحـديثْ والقـولُ مـا يقولـه أهـل الحـديثْ
واضـحة فـي المعجـم المفهـرسِ ألفـاظَ مـتنٍ للحـديث الأقـدسِ
مشـــتملا لتســـعة المصـــادرِ كالكتـــب الســـتة فـــي البـــوادرِ
مســـندِ أحمـــدَ موطـــا مالـــكِ والـــدارمي فاحفظـــه حفـــظ الســـالكِ

5.المبحث الرابع: التخريج عن معرفة موضوع الحديث.

ولا يستطيع أن ينتفع بهذه الوسيلة إلا من فهم معنى الحديث، وعرف أظهر حكمٍ يمكن أن يستفاد من هذا الحديث، بل كلما كان فهم الباحث دقيقاً كانت استفادته من هذه الطريقة أنفع، ومما يدل على ذلك أن البخاري ربما أورد الحديث تحت باب معيّن يحارُ الباحث في العلاقة بين الترجمة وبين إيراد الحديث تحتها، مما جعل عدداً من العلماء يتوقف في معرفة مقصد البخاري في بعض التراجم.

وبعـــدها رابعـــةٌ يـــا صـــاح فاســـمع لمـــا يقـــال بارتيـــاح
تخـريجهم عـن وجهـة الموضـوع مـــن الحـــديث الخبـــر المســـموع

والكتب التي يستعان بها في هذه الطريقة:

1.5 **الكتب المرتبة على الموضوعات**: ومن أشهرها كتب الجوامع، كـ(الجامع الصحيح) للبخاري و (المسند الصحيح) لمسلم، وكتب السنن كذلك -ويفرقون بين كتب الجوامع وكتب السنن، بأن كتب الجوامع تعتني بجميع أبواب العلم، بخلاف السنن فأكثر عنايتها بأبواب الفقه فقط أي بأحاديث الأحكام التي يُستنبط منها حكم، وقد يوردون غيرها ولكنه قليل- ويدخل ضمن كتب الجوامع والسنن جميع كتب الصحاح المؤلفة مثل : (صحيح ابن خزيمة)، و(صحيح ابن حبان) وخاصة ترتيبه المسمى (الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان) - وهو مطبوع - وأيضاً كتب المستخرجات كـ(مستخرج أبي عوانة) و(مستخرج أبي نُعيم)، و(مختصر الأحكام) المستخرج على جامع الترمذي، و(المستدرك) للحاكم، وكتب السنن الأربعة - إلا أن كتاب الترمذي جامع وأُطلق عليه "سنن" تغليباً، وأيضاً كتاب (السنن الكبرى) للبيهقي، وهو من أمهات السنّة، وجميع ما سبق مرتبٌ على أبواب الفقه.

القسم الأول التي شملت أبوابها وموضوعاتها جميع أبواب الدين وهي أنواع وأشهرها الجوامع، المستخرجات، والمستدركات، على الجوامع، والمجاميع، والزوائد وكتاب مفتاح كنوز السنة.

وإليه أشرت بقولي:

وانقسمت إلى المصنفاتِ ... قد رتبت أبواب موضوعاتِ
أشهرها الجوامع المستخرجاتْ ... ثم الزوائد كذا المستدركاتْ
على الجوامع كنوز السنةْ ... وقبلها المجامع المصونة

القسم الثاني: المصنفات التي شملت أبوابها وموضوعاتها أكثر أبواب الدين، وهي أنواع وأشهرها السنن والمصنفات، والموطآت، والمستخرجات على السنن.

وقد بدا قسم من المصنفات ... ياسائلي في السنن المصنفات
من الموطآت والمستخرجات ... على متون السنن المشرفات

القسم الثالث: المصنفات المختصة بباب من أبواب الدين، أو جانب من جوانبه، وهي أنواع كثيرة وأشهرها: الأجزاء والترغيب والترهيب، والزهد والفضائل والآداب والأخلاق، والأحكام، وموضوعات خاصة، كتب الفنون الأخرى، وكتب التخريج، والشروح الحديثية والتعليقات عليها.[30]

وقلت في النظم:

وثالث الأقسام ما ذكرته ... أشهرها الأجزاء ما عرفته
وهكذا الترغيب والترهيب ... للمنذري قد خرجه اللبيب
فضائل الأخلاق والآداب ... والزهد والأحكام بانتساب
إفراد موضوع على كتاب ... والكتبُ الأخرى بلا ارتياب
وكتب التخريج في التفسيرِ ... والفقه أو غيرهما الحبيرِ
كذا التعاليقُ أو الشروحُ ... كعمدة القاري فقد تبوحُ

6.المبحث الخامس: التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متنا وسندا

ويستعان بها في الحالات الآتية:

1.إذا كان الحديث مُشكلاً في ظاهره مع آية قرآنية أو مع حديث نبوي آخر أو مع العقل أو مع الحس فقد أُلِّفت كتبٌ في هذا الباب منها: كتاب (اختلاف الحديث) للإمام الشافعي، وكتاب (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة، وأوسع هذه الكتب وهو موسوعة مهمة جداً، ونافعة جداً كذلك-كتاب (شرح مشكل الآثار) للطحاوي، وهو مطبوع في ستة عشر مجلداً.

□

2. إذا كان الحديث معللاً فنرجع إلى كتب العلل، من أمثال (العلل) لابن المديني -وهو مطبوع - و(العلل) لابن أبي حاتم، و(العلل الكبير) للترمذي، و(العلل) للدارقطني.

وإذا كان الحديث في الصحيحين وهو مما انتقد فنرجع إلى كتاب (التتبع) للدارقطني، أو كتاب (علل الأحاديث في صحيح مسلم) لابن عمّا، أو لغيره.

3.إذا كان في متن الحديث إدراج فنرجع إلى كتاب (الفصل للوصل المُدرج في النقل) للخطيب، وكتاب (المَدْرَج إلى المُدْرَج) للسيوطي.

4.إذا كان الحديث قدسياً فنرجع إلى الكتب **المؤلفة في الأحاديث القدسية**، مثل: (المقاصد السَّنية في الأحاديث الإلهية) لابن بَلْبَان الفارسي -وهو مطبوع-، وكتاب (الإتحافات السنَّية في الأحاديث الإلهية) لعبد الرؤوف المناوي.

5.إذا كان الحديث من الزوائد فنرجع إلى كتب الزوائد. في المرة السابقة رجعنا لها؛ لأنها مرتبة على الأبواب الفقهية، أمّا الآن فنرجع إليها؛ لأن الحديث موصوف بأنه من الزوائد، فمثلاً: إذا بحثت عن حديث في الكتب الستة فلم تجده فيها، فترجع مباشرة إلى كتب الزوائد؛ لأن الحديث من الزوائد على الكتب الستة، فترجع مثلاً إلى كتاب (مجمع الزوائد) أو (المطالب العالية) فغالباً ستجد حديثك فيها، فإن لم تجده فيها فليكن أول ما يتبادر إلى ذهنك أنك أخطأت، وأنه موجود في الكتب الستة ؛ وذلك لأن الكتب المؤلفة في الزوائد استوعبت كتباً ضخمة ك(مسند أحمد) و (مسند أبي يعلى) و (مسند البزار) ومعاجم الطبراني الثلاثة، فهذه في مجمع الزوائد وحده، وعشرة مسانيد أخرى في (المطالب العالية)، فيَقِلُّ أن يفوتها حديث.

6.إذا كان الحديث موصوفاً بأنه متواتر فنرجع إلى الكتب التي أُلفت في بيان الأحاديث المتواترة مثل: كتاب (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) للكتاني، و(قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) للسيوطي، وكتاب (لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة) للزبيدي.

7.إذا كان الحديث موصوفاً بأنه ناسخٌ أو منسوخ فنرجع إلى المؤلفات في الأحاديث الناسخة أو المنسوخة المسندة من أمثال: كتاب (الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار) للحازمي -وهو من أجلِّ كتب الناسخ والمنسوخ-، وكتاب (ناسخ الحديث ومنسوخه) لابن شاهين -وهو أيضاً كتابٌ مسندٌ مطبوع

. المعاجم المرتبة على أسماء الصحابة -وهي يمكن أن تدخل ضمن المسانيد، ولكن باعتبار أنها سميت باسمٍ مختلفٍ وهو اسم: المعجم، وباعتبار أن ترتيبها التزم ترتيب الصحابة على حروف المعجم، فيمكن اعتبارها قسم آخر-: من أوسع كتب المعاجم (المعجم الكبير) للطبراني، المطبوع في (25) مجلداً، وكتاب (معجم الصحابة) لعبد الباقي بن قانع، وهناك كتابٌ من المعاجم طُبع الموجود منه: وهو كتاب (معجم الصحابة) لأبي القاسم البغوي -وهو غير البغوي صاحب (شرح السنّة).

وقلت في النظم بقولي:

إليكم الطريقة الأخيرة ... تخريجها بطريقة يسيرة
وذاك في حال الحديث سندا ... متنا وصدق من عليه أحمدا
فإن بدت مفسدة المعاني ... وركة الألفاظ بالبيان
في المتنِ أو صريحٍ القرآنِ ... خلافُه فالوضعُ للمعاني
ومنه ما يعرف بالمصنوع ... معرفة الحديث بالموضوع
فإنه مرتب على الحروفْ ... كتبَك راجع أبدا مع العكوف
نزهت الشريعة المرفوعة ... عن الأحاديث هي الموضوعة
مرتبٌ ذا على الأبوابِ ... فسر بنا للأجر والثوابِ
إن كان ذا في الكتب القدسية ... فانظره في المشكاة والسنية
كمثل أن يرويْ أب عن ابنه ... فسندٌ يا صاحبي وعد به
كبرى المسلسلات والمناهلُ ... مسلسلٌ وبعده المراسلُ
أيْ للسجستانيِ والرازيِ معا ... هداك ربي يا أخي فاسمعا
ميزان الاعتدال للضعيفِ ... من الرجال بان في التعريف
والمتنُ والسندُ حيث ائتلفا ... في الجنس والعلة لم يختلفا
فاستعِنَنْ بعلل الحديث ... للجهبذ الرازي ذي الحديث
لمن يروم النيل بالبحوثِ ... والمبهمات سندَ المبعوثِ
واستفدن من مبهمات السندِ ... والمتن تأليفُ العراقي الأحمد

نص المنظومة:

الحمد لله الذي هدانا ... إلى صراطه الذي قد بانا
ثم صلاتُه على محمدِ ... وآله وصحبه والمقتدي
وبعدُ فالتخريج للحديثِ ... فاحفظْه وافهمه بلا حدوثِ
فهذه قواعدٌ كثيرةْ ... وفهمها عندئذ يسيرةْ
ويطلق التخريجُ للمعاني ... أشهرُها ثلاثةُ إخواني
توجيهٌ التدريب الاستنباطُ ... فهذه قاعدة تناطُ

لـه معـان عـدةٌ فـي الاصـطلاحْ ... تصـنيفُ الأَبـواب كمـا لابـن الصـلاحْ
إخراجهـا مـن كتـب الـحديثِ ... ذكرهـا السخـاوي فـي المُغيـثِ
دلالـةٌ علـى مصـادر الحـديثْ ... أصليـةً وعـزوه قـولٌ حثيـثْ
للعالـم المنـاوي فـي القـديـرِ ... وفـي كتـاب الجـامع الصغيـرِ
فخمسـةٌ طرائـقٌ أولهـا ... فافهـمْ هُديـتَ الرشـدَ تسـتعنْ بهـا
فاسـمُ الصحابي في الحديث يُذكرُ ... يلـجـأ للـطريقـة المشتهـرُ
ولتسـتعنْ يـا صـاح بالمصـنفاتِ ... مـن المسـانيدِ المعـاجـمِ الثقـاتْ
وكتـبِ الأطـراف خـذه حقًّـا ... واحفظْـه حفظـا قـد تنـالُ فرقـا
أمـا المسـانيدُ لـدى المحدثيـنْ ... كثيـرةٌ إمـا تزيـد أو تبيـنْ
إذ صـنفت علـى مسـانيد الصـحابْ ... علـى حـروف معجـمٍ بـلا اصـطحابْ
وقـد تكـون فـي الإسـلام سبقـا ... أوِ القبـائـلِ فخـذه صـدقـا
وبلـدةٍ مـع الحـروف أسهـلُ ... وتلـك فـي التخريـج منهـا أفضـلُ
أشهـرُهـا فمسـندٌ للحنبـلي ... كـذا الحميـديُ ولا تستبـدل
فـي أولٍ قـل أربعـون ألـفـا ... مـن الحـديـث النبـوي قـد يلفـى
ترتيبهـا مواقـعَ البلـدانِ ... أوِ القبـائل أيـا إخـواني
وقـد يكـون مبْنيـا للأفضـلِ ... مقدمـا مثـل الصـديق فيـلي
عمـرُ أو عثمـانُ بعـدهمْ علـي ... وهكـذا فافهـم ولا تشتغـلِ
ومسنـدٌ للحـافـظ الكـبيرِ ... الثـانِ وهْـو ليـس بالكبيـر
الفـاً ثـلاثَمـائةٍ قـد اشـتملْ ... كتابُـه فـي سنـة دون خلـلْ
قدمتـه لحكمـة عديـدةْ ... لشهـرةٍ لا فتـرةٍ مديـدةْ
يلـي المسـانيدَ المعاجـمُ التـي ... انقسـمـت لأضـربٍ ثلاثـةِ
مرتبـاً علـى حـروف المعجـمِ ... لمسنـدِ الصحـابيّ المكـرمِ
أكبـرُذاك المعجـمُ الكبيـرُ ... للـطبرانـي ولـذا يسيـر
والمعجـمُ الأوسـط عـن أسـماءِ ... شيـوخـه مرتـبُ الأسمـاء
والمعجـمُ الصغيـرُ قـد يُخـرَّجُ ... عـن ألـف شيـخ وبـه يستخـرجُ

على شيوخه كذا الأطرافُ ... على طريقِ ما يرى الكشافُ
طريقةٌ ثانيةٌ تكونُ ... من أول اللفظ –فلا تهونُ –
من الحديث ولها أنواعُ ... من كتبٍ في السوق قد تباعُ
فالكتب المصنفُ المشتهرةْ ... ألسنةً كما تقول المهرةْ
وذاك في المقاصد الحسنةِ ... شهرتها حَقت على الألسنةِ
يميز الطيب بالخبيثِ ... فيما يدور ذا من الحديثِ
كشفُ الخفا مزيلُ الالتباسِ ... واشتهرت على لسان الناسِ
وبعضُهم ألف في المطالبِ ... حديثه مختلف المراتبِ
وللسيوطي الجامع الصغيرُ ... ما جاءنا أحمدٌ البشيرُ
وهكذا التي على الحروفِ ... قد رتبت حقا بلا تسويف
كذا المفاتيحُ الفهارس التي ... قد صنفت في الكتب المخصوصةِ
وهاكم ثالثةَ التخريجِ ... طريقة مألوفة التدريج
وذاك عن طريق كِلْمَة يقلّ ... دوْرانها على لسانه الأجلّ
منَ أي جزءٍ من متونٍ للحديثْ ... والقولُ ما يقوله أهل الحديثْ
واضحةٌ في المعجم المفهرسِ ... ألفاظَ متنٍ للحديث الأقدسِ
مشتملا لتسعةِ المصادرِ ... كالكتب الستة في البوادرِ
مسندِ أحمدَ موطَّا مالكِ ... والدارمي فاحفظْ كحفظ السالكِ
نظامُه بنِي على الأفعالِ ... أسما المعاني ذا ولا تبالي
وزد عليهما بما يُشتقُّ ... بنوعه أصلا ولا تعُقُّ
وبالرموز لمصادر السننْ ... قد فهرست ألفاظُها فحصِّلنْ
خِ للبخاري مسلم مِ يا خليلْ ... نِ للنسائيِ كتابُه الجميلْ
دِ لأبي داود يا من يرغبُ ... كتابُه كتابُ حكم يطلبُ
للترمذي تِ ما الذي قد ذكروا ... وادع لمن نظمها ما صبروا
جَهْ لابن ماجةَ بذا قد اقتفي ... طَ لموَّطا مالك بها قُفي
لمسندِ ابن حنبل هو حمُ ... والدرامي دي والطريقُ الأقومُ

وبعـــدها رابعـــةٌ يـــا صـــاحِ ... فاســـمعْ لمـــا يقـــال بارتيـــاحِ
تخـريجهم عـن وجهـة الموضـوع ... مـــن الحـــديث الخبـــر المســـموع
وانقســـمت إلـــى المصـــنفاتِ ... قـــد رتبـــت أبـــواب موضـــوعاتِ
أشـهرها الجوامـع المسـتخرجاتْ ... ثـــم الزوائـــد كـــذا المســـتدركاتْ
علـــى الجوامـــع كنـــوز الســـنةْ ... وقبلهـــا المجـــامع المصـــونةْ
وقـد بـدا قسـم مـن المصـنفاتْ ... ياسـائلي فـي السـنن المصـنفات
مـــن الموطـــآت والمســـتخرجاتْ ... علـــى متـــون الســـنن المشـــرفاتْ
وثالـــث الأقســـام مـــا ذكرتـــه ... أشـــهرها الأجـــزاء مـــا عرفتـــه
وهكـــذا الترغيـــب والترهيـــبُ ... للمنـــذري قـــد خرجـــه اللبيـــبُ
فضـــائلُ الأخـــلاق والآدابِ ... والزهـــدِ والأحكـــامِ بانتســـابِ
إفـــراد موضـــوع علـــى كتـــاب ... والكتـــبُ الأخـــرى بـــلا ارتيـــاب
وكتـــبُ التخـــريج فـــي التفســـيرِ ... والفقـــه أو غيرِهمـــا الحبيـــرِ
كـــذا التعـــاليقُ أو الشـــروحُ ... كعمـــدة القـــاري فقـــد تبـــوحُ
إلـــيكم الطريقـــةَ الأخيـــرةْ ... تخريجُهـــا طريقـــةٌ يســـيرةْ
وذاك فـي حـال الحـديث سـنَدا ... متنـا وصـدِّقْ مـن عليـه أحمـدا
فـــإن بـــدت مفســـدةُ المعـــاني ... ورِكـــةُ الألفـــاظ بالبيـــانِ
فـي المـتنِ أو صـريحٍ ذي القـرآنِ ... خلافُـــه فالوضـــعُ للمعـــاني
ومنـــه مـــا يعـــرف بالمصـــنوع ... معرفـــةُ الحـــديث بالموضـــوعِ
فإنـــه مرتـــب علـــى الحـــروفْ ... كُتُبَـك راجـع أبـدا مـع العكـوفْ
نزهـــت الشـــريعة المرفوعـــة ... حقـــا عـــن الأحاديـــث الموضـــوعة
مرتـــبٌ ذا علـــى الأبـــوابِ ... فســـر بنـــا للأجـــر والثـــوابِ
إن كـــان ذا فـــي الكتـــب القدســـية ... فـــانظره فـــي المشـــكاة والســـنية
كمثـــل أن يـــرويْ أب عـــن ابنـــه ... فســـندٌ يـــا صـــاحبي وعـــد بـــه
كبـــرى المسلســـلات والمناهـــلُ ... مسلســـلٌ وبعـــده المراســـلُ
أيْ للسجســـتانيِ والـــرازيِ معـــا ... هـــداك ربـــي يـــا أخـــي فاســـتمعا

ميـــزانُ الاعتـــدال للضـــعيفِ ... مـــن الرجـــال بـــان فـــي التعريـــفِ
والمـــتنُ والســـندُ حيـــث ائتلفـــا ... فـــي الجـــنس والعلـــة لـــم يختلفـــا
فاســـتعنَنْ بعلـــل الحـــديث ... للجهبـــذ الـــرازي ذي الحـــديث
لمـــن يـــروم النيـــل بـــالبحوثِ ... والمبهمـــات ســـندَ المبعـــوثِ
واســـتفدنْ مـــن مبهمـــات الســـندِ ... والمـــتن تـــأليفُ العراقـــي الأحمـــدِ
نظمهـــا عبيـــدٌ البـــدالي ... المرتجـــي رحمـــةَ ذي الجـــلالِ
لبغيـــة التســـهيل والتبســـيطِ ... بـــدون إفـــراط ولا تفـــريطِ
نظمهـــا لفتيـــة الأطفـــالِ ... أولـــي النهـــى والســـادة الأبطـــالِ
قـــد ســـميت بتحفـــة الفتيـــانِ ... إلـــى أصـــول العبقـــري الطحـــانِ
وخيـــر مـــا أقـــول فـــي الختـــام ... أزكـــى الصـــلاة أفضـــل الســـلام
علـــى البشـــير والنـــذير أحمـــدِ ... وكـــل مـــن بهديـــه ســـيهتدي

7.خاتمة:

نخلص إلى:

أن تخريج الحديث ودراسة إسناده ومتنه أمرٌ مهم في كل عصر من العصور لمعرفة دلالة الحديث النبوي الشريف لتخريجه ونبيين مرتبته مع ذكر المصادر والمراجع المعتمدة في ذلك. أو هو الدلالةُ على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة.

وأن علم التخريج له وجهان هما:نظري له علاقة بالأسس والقواعد التي يقوم عليها هذا الفن والوسائل والطرق التي بينها أئمة المحدثين نظرياً وعملياً لمن أراد الوصول إلى موضع الحديث في مصادره الأصلية وغير الأصلية.

وتطبيقي: له ارتباط وطيد بالبحث والتفتيش في مصادر السنة عن الحديث المراد تخريجه، ثم صياغة ما نصل إليه وفق القواعد والأسس المذكورة في الوجه النظري.

وهذه المنظومة العلمية التي قمت بنظمها في تخريج الحديث لها صلة كبرى بالشق النظري والتطبيقي.

وأن للتخريج خمسة طرق، والطريقة الأولى: يلجأ إليها عندما يكون اسم الصحابي مذكورا في الحديث الذي يراد تخريجه، وتستعين بثلاثة أنواع من المصنفات في ذلك: المسانيد والمعاجم والأطراف.

والطريقة الثانية يستعان بها في معرفة أول كلمة من متن الحديث، بينما الطريقة الثالثة يلجأ إليها عن طريق معرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث في حين أن الطريقة الرابعة

□

يستعان بها في معرفة موضوع الحديث، أما الخامسة فيلجأ إليها عن طريق النظر في حال الحديث متنا وسندا.

ومما قمت بنظمه في هذا الفن العظيم خدمة للحديث النبوي الشريف فإن أصبت فمن الرحمان وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منهما بريئان، والحمد لله رب العالمين.

8.قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش.
- الكتاني الرسالة المستطرفة **1993 - 1414** المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني دار البشائر الإسلامية **1993 – 1414** .
- **www.ahlalhdeeth.com**
- ابن حبان، صحيح ابن حبان، المحقق: أحمد شاكر، دار المعارف سنة النشر: 1372 -1995
- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي م التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: عبد الرحمن محمد عثمان الطبعة: الأولى، 1389هـ/1969م
- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي النكت على مقدمة ابن الصلاح المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج أضواء السلف -الرياض الطبعة: الأولى، 1419هـ -1998م.
- الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود، المفصل في أصول التخريج، ودراسة الأسانيد،**www.investintech.com**
- شرح كتاب أصول التخريج ودراسة الأسانيد، أرشيف ملتقى أهل الحديث - 5 تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م.
- انظر: مجلة البيان-عدد (154)،بحث: تخريج الأحاديث النبوية فريضة شرعية وأمانة علمية.
- حاتم بن عارف الشريف، التخريج ودراسة الأسانيد، نَشْر مُلتقى أهل الحديث.
- الدكتور محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة 4 الرياض 1430 هـ.
- دكتور محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة 4 الرياض 1430هـ.

- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي فتح المغيث: المحقق: علي حسين علي مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م
- شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، العقيدة السفارينية الدرة المضيئة في عقد أهل الفرقة المرضية، بتحقيق أبي محمد أشرف بن عبد المقصود، سنة النشر 1998، رقم الطبعة 1
- عبد الرحيم بن زين العراقي أبو الفضل زين الدين، المغني عن حمل الأسفار بهامش الإحياء المحقق: أشرف بن عبد المقصود أبو محمد، مكتبة طبرية -الرياض، سنة النشر: 1415 -1995 م.
- عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري تقي الدين ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح: 12،ط: دار الكتب العلمية.
- محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، حاشية كتاب" الوسيط في علوم ومصطلح الحديث" دار الفكر العربي بدون طبعة وتاريخ.
- مصدق أمين عطية الدوري، رواية صحيح مسلم من طريق ابن ماهان مقارنة برواية ابن سفيان رسالة ماجستير: كلية التربية -جامعة تكريت - قسم علوم القرآن - تخصص الحديث النبوي الشريف، الرسالة بإشراف: أ. د محمد إبراهيم خليل السامرائي، عام النشر: (1432 هـ - 2010م).
- مصدق أمين عطية الدوري، رواية صحيح مسلم من طريق ابن ماهان مقارنة برواية ابن سفيان رسالة ماجستير: كلية التربية -جامعة تكريت - قسم علوم القرآن - تخصص الحديث النبوي الشريف، ابن حبان ،صحيح ابن حبان، بتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف ،سنة النشر: 1372 – 1952 الرسالة بإشراف: أ. د محمد إبراهيم خليل السامرائي، عام النشر: (1432 هـ - 2010م.
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي أبو بكر، مصنف ابن أبي شيبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، سنة النشر: 1428 – 2008م، الطبعة: 1.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية -بيروت الطبعة: الأولى، 1403.

□

9.الإحالات والهوامش:

[1] -شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، العقيدة السفارينية، الدرة المضيئة في عقد أهل الفرقة المضيئة، بتحقيق أبي محمد أشرف بن عبد المقصود، سنة النشر: 1998م، رقم الطبعة: 1، ص:12.

[2] - سورة الإسراء:36.

[3] – مصدق أمين عطية الدوري، رواية صحيح مسلم من طريق ابن ماهان مقارنة برواية ابن سفيان رسالة ماجستير: كلية التربية – جامعة تكريت – قسم علوم القرآن – تخصص الحديث النبوي الشريف ،الرسالة بإشراف: أ. د محمد إبراهيم خليل السامرائي، عام النشر: (1432 هـ – 2010م) م 97/1.

[4] – أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، مصنف ابن أبي شيبة المحقق: كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1409 (ج 8 / ص 407) (26131).

[5] ابن حبان، صحيح ابن حبان، المحقق: أحمد شاكر، دار المعارف سنة النشر: 1372 –195 (ج 1 / ص 210).

[6] – مصدق أمين عطية الدوري، رواية صحيح مسلم من طريق ابن ماهان مقارنة برواية ابن سفيان رسالة ماجستير: كلية التربية – جامعة تكريت –قسم علوم القرآن –تخصص الحديث النبوي الشريف، ابن حبان، صحيح ابن حبان، بتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، سنة النشر: 1372 – 1952، ص: 75.

[7] – انظر: مجلة البيان–عدد (154)، بحث: تخريج الأحاديث النبوية فريضة شرعية وأمانة علمية،ص: 7– 8.

[8] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) المعجم الوسيط دار الدعوة بدون طبعة: 1/ 223–224.

[9] سورة ق الآية: 42.

[10] سورة النازعات الآية: 29.

[11] – أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي م التقييد والإيضاح، شرح مقدمة ابن الصلاح: عبد الرحمن محمد عثمان الطبعة: الأولى، 1389هـ/1969م ص: 128.

[12] – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي النكت على مقدمة ابن الصلاح، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج أضواء السلف –الرياض الطبعة: الأولى، 1419هـ –1998م: 1/ 229.

[13] – عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري تقي الدين ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح: 12، ط: دار الكتب العلمية ص: 78.

[14] -الباجث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود، المفصل في أصول التخريج، ودراسة الأسانيد، ص:8

[15] الدكتور محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة 4 الرياض 1430 هـ (ج 1 / ص 2).

[16] – أصول التخريج الأكاديمية الإسلامية – (ج 1 / ص 6) وشرح كتاب أصول التخريج ودراسة الأسانيد – (ج 1 / ص 2)

[17] – محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، حاشية كتاب" الوسيط في علوم ومصطلح الحديث" دار الفكر العربي بدون طبعة وتاريخ ص: 353.

[18] – عبد الرحيم بن زين العراقي أبو الفضل زين الدين، لمغني عن حمل الأسفار بهامش الإحياء المحقق: أشرف بن عبد المقصود أبو محمد، مكتبة طبرية –الرياض، سنة النشر: 1415 –1995 ا: 1/ 1.

[19] – نفس المصدر: 23/1.

[20] – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية -بيروت الطبعة: الأولى، 1403 : 534.

[21] الدكتور محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة 4 الرياض 1430 هـ ص: 39

[22] – الكتاني الرسالة المستطرفة 1993– 1414 المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني دار البشائر الإسلامية 1993 – 1414 ص: 60.

[23] – نفس المصدر ص: 35.

[24] الدكتور محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة 4 الرياض 1430 هـ ص:46.

[25] الدكتور محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة 4 الرياض 1430 هـ ص:47.

[26] نفس المصدر ص: 59.

[27] نفس المصدر ص: 59-60.

[28] الدكتور محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة 4 الرياض 1430 هـ ص : 70.

[29] حاتم بن عارف الشريف، التخريج ودراسة الأسانيد، نَشْر مُلتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com ص: 23 .

[30] الدكتور محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة 4 الرياض 1430 هـ 95-96